المراجع

Annas, A., Nasir, A., Huda, M., & Muthmainnah. (2021). *Praktis Belajar Arudh dan Qafiyah*.

Buana, C. (2021). *Sastra Arab Klasik Seri Jahiliyah*. https://www.researchgate.net/publication/355653181

Choironi, M. (2015). *Membaca Puisi Mu'allaqah Zuhaer Bin Abi Sulma Dalam Kerangka Kekinian*.

Dahlan, J. (2011). *Sejarah Sastra Arab Masa Jahili*.

Mahsun, M. S. (2005). *Metode penelitian bahasa: tahapan strategi, metode dan tekniknya*. PT RajaGrafindo Persada.

Muyassarah, & Abadi, J. (2021). Klasifikasi Puisi Arab Jahiliyah Menurut Ibn Qutaybah dalam Kitab al-Shi'r wa-al-Shu'arā.' *Al-Ma'rifah*, *18*(1), 77–86. https://doi.org/10.21009/almakrifah.18.01.07

Ramadhan, I. (2020). *اسة : سلمى أب بن لزهري ''املعلقة'' قصيدة يف البيئة أثر در بيئية أدبية*.

Sudaryanto. (1993). *Metode dan aneka teknik analisis bahasa: Pengantar penelitian wahana kebudayaan secara linguistis* (Vol. 64). Duta Wacana University Press.

Wargadinata, H. W., & Fitriani, L. (2018). *Sastra Arab Masa Jahiliyah dan Islam*.

المطيري ,م .ب .ف .(2004) .*القواعد العروضية وأحكام القافية العربية*.

الهاشمي ,م .ع .(1999) .*العروض الواضح وعلم القافية*.

عثمان ,م .ب .ح .ب .(2004) .*المرشد الوافي في العروض والقوافي*.

فاعور ,ع .ح .(1988) .*ديوان زهير بن أبي سلمى*.

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

[الطويل]

قالها زهير في مدح الحارث بن عوف بن أبي حارثة، وهرم بن سنان، المريين، وذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان، وتحملهما الحمالة:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ... بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ (١)

دِيَارٌ لَهَا بِالرُّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا ... مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ (٢)

(*) اعتمدنا فيها رواية الشنتمري وأبي العباس ثعلب وجمهرة أشعار العرب وأيام العرب في الجاهلية وشرح المعلقات السبع للزوزني وجواهر الأدب للهاشمي وديوانه ـ دار صادر.

(١) قوله «أمن أم أوفى» يريد: أمن منازل أم أوفى، وأم أوفى: كنية حبيبة الشاعر. والدمنة: ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد ونحوهما. وقوله «لم تكلم» يريد أنه سألها عن أهلها توجعاً منه وتذكراً فلم تجبه (الشنتمري). الحومانة: ما غلظ من الأرض واتقاد. الدراج: ماءة قريبة من القيصومة في طريق البصرة إلى مكة قريبة من الوقباء، وقيل إن حومانة الدراج في منقطع رمل الثعلبة متصلة بالحزن من بلاد بني أسد عن يسار من خرج يريد مكة (معجم البلدان ٢: ٣٢٥). المتثلم: موضع في أول أرض الصمان في قول عنترة العبسي (الكامل).

«بالحزن فالصّمان فالمتثلم»

وقال ابن الأعرابي في نوادره: المتثلم جبل في بلاد بني مرة (معجم البلدان ٥: ٥٣) يقول: أمن منازل الحبيبة المكناة بأم أوفى دمنة لا تجيب سؤالي بهذين الموضعين.

(٢) وفي الشنتمري، والزوزني، وأيام العرب «وداره». الرقمتان، تثنية الرقمة: وهو مجتمع الماء في الوادي، وقال الفراء: يقال عليك بالرقمة ودع الضفة؛ وفي كتاب الصحاح: الرقمة جانب الوادي؛ وقيل هما روضتان بناحية الصمان؛ وقال الأصمعي: الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة، وأما =

بِهـا العِينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلفَـةً ... وَأَطْـلاؤُها يَنْهَضْنَ مِنْ كُـلِّ مَجْثَمِ (٣)
وَقَفتُ بِهـا من بَعـدِ عِشـرينَ حِجَّـةً ... فَـلأْياً عَـرفتُ الـدّارَ بَعـدَ تَـوَهُّمِ (٤)
أَثـافيَّ سُفْعاً في مُعَـرَّسِ مِرْجَـلٍ ... وَنُؤْياً كَجِذْمِ الحَـوضِ لم يَتَثَلَّمِ (٥)
فلمّـا عَـرفتُ الـدّارَ قُلتُ لِـرَبْعِهـا: ... أَلا انعِمْ صَبَـاحاً أَيُّهـا الرَّبعُ واسْلَمِ (٦)
تَبَصَّـرْ خَليلي هَـلْ تَـرَى مِنْ ظَعـائِنٍ ... تحمَّلْنَ بِـالعَلياءِ مِنْ فَـوقِ جُرْثُمِ (٧)
جَـعَلْنَ الـقَنـانَ عَـنْ يَمـينٍ وحَـزْنَـهُ ... وَكَمْ بِـالقَنـانِ مِنْ مُحِـلٍّ ومُحْـرِمِ (٨)

= التي في شعر زهير: ودار لها بالرقمتين، فقال الكلابي: الرقمتان بين جرثم ومطلع الشمس بأرض بني أسد (معجم البلدان ٣: ٥٨) وقوله: «بالرقمتين» أراد بينهما. وفي الشنتمري وثعلب «مراجع». ومراجع وشم: أي الوشم المجدد المردد، فقد شبه آثار الديار بوشم ترجّعه، أي تردده، حتى يثبت في كفها (ثعلب) والوشم: نقش بالإبرة في الذراع، يُحشى إثمداً ونؤوراً، كان نساء أهل الجاهلية يستعملنه يتزين به. النؤاشر: عصب الذراع. والمعصم: موضع السوار من الذراع، والجمع معاصم. فقد شبّه رسوم دارها في هذين الموضعين بوشم في المعصم قد جدّد بعد اتمحاله.

(٣) العين: البقر الواسعات العيون. الآرام: الظباء الخالصة البياض، وفي الشنتمري والزوزني وأيام العرب «الأرآم». وقوله «خلفة» أي إذا ذهب منها قطيع خلف مكانه قطيع آخر. وإنما يصف خلوّ الدار من الأنيس، وأنها أقفرت حتى صار فيها ضروب من الوحش (ثعلب والشنتمري) ومنه قوله تعالى: ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة﴾ ٢٥/٦٢ يريد أن كلاً منهما يخلف صاحبه. الأطلاء، الواحد طلاً: وهو ولد البقرة، وولد الظبية الصغير. وقوله «ينهضن من كل مجثم» أراد أنهن يُنمن أولادهن إذا أرضعنهن ثم يرعين، فإذا ظنّ أن أولادهن قد أنفدن ما في أجوافهن من اللبن صوّتن بأولادهن، فينهضن للأصوات ليشربن (ثعلب).

(٤) اللأي: الجهد والمشقة. وقوله «بعد توهّم» أي بعد ظن وضياع. يقول: عرفتها بعد جهد ومشقة، لما كان عهدي بها منذ عشرين سنة، مع تغيرها عما عهدتها عليه.

(٥) الأثافي: حجارة توضع عليها القدر. السفع: السود تخالطها حمرة. المعرس: موضع نزول المسافر في الليل، وأراد موضع الأثافي. النؤي: حاجز يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخل البيت الماء. وجذم الحوض: أصله. وفي رواية ثعلب «كحوض الجُدْء» والجد: البئر في طرف الكلأ. يريد أن هذه الأشياء مجتمعة كانت دليله إلى دار أم أوفى. لم يتثلم: يعني النؤي قد ذهب أعلاه ولم يتثلم ما بقي منه.

(٦) «انعم صباحاً» وفي رواية الشنتمري «عم صباحاً» هكذا كانت العرب تقول في تحيتها، أي طاب عيشك في صباحك، وخصّ الصباح بهذا الدعاء لأن الغارات والمكاره كانت تقع صباحاً. وقوله «واسلم» أي سلّمك الله من الدروس والتغيّر.

(٧) الخليل: الصاحب. الظعائن، الواحدة ظعينة: المرأة التي تظعن مع زوجها في الهودج. تحملن: ترحلن. العلياء: الأرض المرتفعة، البلد. جرثم: ماء لبني أسد. أراد: هل ترى ظعائن بالعلياء.

(٨) ورد هذا البيت ثامناً في الجمهرة والهاشمي والزوزني وأيام العرب في الجاهلية، وحادي عشر في كل من =

عَـلَوْنَ بِـأَنْـمـاطٍ عِـتـاقٍ وَكِـلَّةٍ ... وَرادٍ حَـواشِيهـا مُـشـاكِهَةُ الـدَّمِ (٩)
ظَهَـرْنَ مِنَ السُّـوبـانِ ثمّ جَـزَعْنَـهُ ... عـلى كُـلِّ قَيْنِيٍّ قَـشِيبٍ ومُفْأَمِ (١٠)
ووَرَكْنَ في السُّـوبـانِ يَعلُونَ مَتْنَـهُ ... عَـلَيهِـنَّ ذَلُّ النَّـاعِمِ الـمُـتَنَعِّمِ (١١)
بَكَـرْنَ بُكُـوراً وَاسْتَحَـرْنَ بِسُحْـرَةٍ ... فَهُنَّ ووادي الـرَّسِّ كـالْيَـدِ لِلفَمِ (١٢)
وَفِـيـهِـنَّ مَـلْهـىً لِـلطَّـيـفِ وَمَـنـظَرٌ ... أَنِـيقٌ لِـعَيْـنِ النَّـاظِـرِ الْمُتَوَسِّمِ (١٣)

= ثعلب والشنتمري. والقنان: جبل فيه ماء يدعى العسيلة وهو لبني أسد (معجم البلدان ٤: ٤٠١). الحزن: ما غلظ من الأرض. المحل: الذي لا حرمة ولا ذمة ولا جوار. المحرم: الذي له حرمة وذمة؛ وقال الأصمعي: من محل ومحرم، أي من له حرمة ومن لا حرمة له.

(٩) ورد هذا البيت تاسعاً في كل المصادر السابقة وثامناً في روايتي ثعلب والشنتمري. وقوله «علون بأنماط» أي طرحوا على أعلى المتاع أنماطاً، وهي التي تفترش، ثم علت الظعائن عليها لما تحملن (الشنتمري). العتاق: الكرام. الكلة: ستر رقيق يكون تحت الأنماط. الوراد، جمع ورد: وهو الأحمر، أو الذي يضرب لونه إلى الحمرة. حواشيها: نواحيها. وقوله «مشاكهة الدم» أي يشبه لونها لون الدم.

(١٠) اختلف في رواية هذا البيت من حيث التقديم والتأخير؛ فقد ورد عاشراً في الجمهرة، وثاني عشر في كل من ثعلب والشنتمري، وخامس عشر في أيام العرب والزوزني.
وقوله «ظهرن من السوبان» أي خرجن منه؛ والسوبان: اسم واد في ديار العرب، وفي شعر لبيد اسم جبل، وقيل: أرض كانت بها حرب بين عبس وبني حنظلة (معجم البلدان ٣: ٢٧٧). جزعنه: قطعنه. القيني: رحل منسوب إلى بني القين، وهم حي من اليمن، تنسب إليهم الرحال. القشيب: الجديد. المفأم: الواسع.

(١١) ورد هذا البيت ثالث عشر في رواية ثعلب وحادي عشر في الجمهرة والهاشمي وعاشراً في الزوزني وأيام العرب، ولم يثبته الشنتمري. وركن: ركبن أوراك الإبل. المتن: ما غلظ من الأرض وارتفع. الدل: حسن الهيئة. المتنعم: متكلف النعمة. يقول: وركبت هذه النسوة أوراك الذواب في ذلك الموضع، فبان عليهن طيب العيش ورغده.

(١٢) روي هذا البيت عاشراً في ثعلب والشنتمري، وحادي عشر في الزوزني وأيام العرب، وثاني عشر في الجمهرة والهاشمي.
بكرن: سرن بكرة. استحرن: خرجن في السحر. السحرة: السحر الأعلى. وادي الرس: قال ابن دريد: الرّس والرّسيس واديان بنجد، وقال الزمخشري: الرس من أودية القبلية، وقال غيره: الرس ماء لبني منقذ بن أعياء من بني أسد (معجم البلدان ٣: ٤٤) ويروى «كاليد في الفم»، أي دخلن الوادي كدخول اليد في الفم؛ ومن روى «كاليد للفم» قال: يقصدن لهذا الوادي ولا يجُرْنَ، كما لا تجور اليد إذا قصدت للفم ولا تخطئه (ثعلب).

(١٣) اختلف أيضاً في ترتيب هذا البيت، لكنه أثبت في كافة المراجع المعتمدة، ويروى أيضاً «وفيهن ملهى للصديق».

كـأنَّ فُتـاتَ ٱلعِهْنِ في كـلِّ مَنـزِلٍ نَـزَلْنَ بـهِ حَبُّ ٱلفَنـا لم يُحَطَّمِ (١٤)
فلَمّـا وَرَدْنَ المـاءَ زُرْقـاً جِمـامُـهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ ٱلحـاضِـرِ ٱلمُتَخَيِّمِ (١٥)
تُـذَكِّـرُنِي الأَحْـلامَ لَيلى وَمَنْ تُـطِفْ عـلَيـهِ خـيالاتُ الأَحِـبَّـةِ يَحْلُمِ (١٦)
سَعَى سـاعِيـاً غَيْظِ بْنِ مُـرَّةَ بَعْـدَمـا تَبَـزَّلَ مـا بَيْنَ ٱلعَشِيـرَةِ بـالدَّمِ (١٧)
فـأَقْسَمْتُ بـالبَيْتِ الـذي طـافَ حَـوْلَهُ رِجـالٌ بَنَـوْهُ مِنْ قُـرَيْشٍ وجُرْهُمِ (١٨)
وبـالـلاتِ والعُـزَّى التي يعبُـدُونهـا بـمكَّـةَ والبيتِ العَتيـقِ المُكَرَّمِ (*)
يَمينـاً لَنِعْمَ ٱلسَّيِّـدانِ وُجِـدْتُمَـا على كُـلِّ حالٍ مِنْ سَحِيْلٍ ومُبْرَمِ (١٩)

= واللطيف: المتأنق في الحسن، الذي ليست فيه جفاء. الأنيق: المعجب. المتوسم: الناظر الذي يتفرّس في نظره، كأنه يطلب شيئاً من سمته يعرفها به.

(١٤) الفتات: اسم لما انفتّ من الشيء، أي تقطّع وتفرّق. العهن: الصوف المصبوغ وغير المصبوغ. شبّه ما تفتت من العهن الذي علق بالهوادج بحب الفنا، والفنا: شجر ثمره حب أحمر وفيه نقط سوداء. وقوله «لم يحطم» أراد أن حب الفنا صحيح، لأنه إذا كسر ظهر له لون غير الحمرة (الشنتمري وثعلب).

(١٥) وترتيبه رابع عشر في الشنتمري والزوزني وأيام العرب، وفي الجمهرة والهاشمي وثعلب خامس عشر. وقوله «فلما وردن الماء» أي أتينه وحللن عليه. وقوله «زرقاً جمامه» يعني أنه صاف، وإذا صفا الماء رأيته أزرق. وقوله «وضعن عصي الحاضر» أي أقمن على هذا الماء، وضرب هذا مثلاً، لأن المسافرين إذا أقاموا وضعوا عصيّهم. المتخيم: الذي اتخذ خيمة. يقول: عندما وردت هذه الظعائن الماء، وقد اشتد صفاؤها، عز من على الإقامة كمن يبني خيمة ليقيم فيها. قال الأصمعي: أخبرني ابن أبي الزناد، قال: قيل لكثير عزة: أيُّ بيت أنسب؟ فأنشد:

«فلما وردن الماء زرقاً جمامه» (البيت)

(١٦) ورد هذا البيت في الجمهرة والهاشمي وأيام العرب، ولم تثبته بقية المصادر المعتمدة.

(١٧) أراد بالساعيين: الحارث بن عوف وهرم بن سنان، وهما من غيظ بن مرة، وقد سعيا في الصلح بين قبيلتي عبس وذبيان إثر حرب داحس والغبراء، وتحمّلا ديات القتلى؛ ويقال: الساعيان: خارجة بن سنان والحارث بن عوف. تبزّل بالدم: أي تشقق، يقول: كان بينهم صلح فتشقق بالدم فسعيا لإصلاحه.

(١٨) البيت: الكعبة. وجرهم: كانوا ولاة البيت قبل قريش.

(*) ورد هذا البيت في جمهرة أشعار العرب، ولم يروه ثعلب وصعوداء والشنتمري.

واللات: وهي بالطائف، وكانت صخرة مربعة، وكان يهودي يلتّ عندها السويق. وهي التي ذكرها الله في القرآن فقال: «أفرأيتم اللات والعزى» ثم اتخذوا بعدها العزى. انظر الأصنام لابن الكلبي ص ١٧.

(١٩) السحيل: الخيط المفتول على قوة واحدة، كنى به عن الضعف. والمبرم: الذي يفتل خيطاه فيصيرا خيطاً واحداً، كناية عن القوة. يقول: نعم السيدان وجدتما حين تفاجئان لأمر قد أبرمتماه وأمر لم تبرماه (أيام العرب).

تَـدَارَكْتُمـا عَبْـساً وذُبْيـانَ بَعْـدَمـا ... تَفَـانَـوْا وَدَقّـوا بَيْنَهم عِطْرَ مَنْشَمِ (٢٠)

وقـد قُلتُما إنْ نُـدرِكِ ٱلسِّلْمَ واسِعـاً ... بِمَـالٍ ومَعْـرُوفٍ مِنَ الأمرِ نَسْلَمِ (٢١)

فـأَصْبَحْتُمـا مِنْهـا على خَيـرِ مَـوْطِنٍ ... بَعِيـدَيْنِ فيهـا مِنْ عُقُـوقٍ وَمَأْثَمِ (٢٢)

عَظِيمَيْنِ في عُليا مَعَـدٍّ هُـدِيتُمـا، ... وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنزاً من ٱلمَجدِ يَعظُمِ (٢٣)

وَأَصبـحَ يُحْـدَى فيهِـمُ مِنْ تِـلادِكُـمْ ... مَـغـانِمُ شَـتّى مِـنْ إفَـالٍ مُزَنَّمِ (٢٤)

تُـعَفّـى الكُـلُومُ بـالمِئِينَ وأَصْبَـحَـتْ ... يُنَجِّمُهـا مَـنْ لَيسَ فيهـا بمُجرِمِ (٢٥)

يُـنَـجِّـمُـهـا قَـومٌ لِـقَـوْمٍ غَـرامَـةً ... ولم يُهَـرْيِقـوا بَيْنَهُم مِلءَ مِحْجَمِ (٢٦)

---

(٢٠) تداركتما عبساً وذبيان: أي تداركتماهما بالصلح، بعدما تفانوا بالحرب. منشم: قيل فيه إنه اسم امرأة عطارة اشترى قوم منها عطراً، وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غمسهم الأيدي في ذلك العطر، فقاتلوا العدوّ الذي تحالفوا على قتاله حتى هلكوا جميعاً، فتطيّر العرب بعطر منشم، وضرب زهير بها المثل. يقول: تلافيتما أمرها بين الفيلتين بعدما أفنى القتال رجالها، كما أتى على آخر المتعطرين بعطر منشم.

(٢١) السِّلْم: الصلح. وقد ورد في عجزه «من القول» بدل «من الأمر» في شرح الزوزني، وأيام العرب، والديوان ـ دار صادر. وقوله «واسعاً» أي خالصاً من شوائب الأحقاد.

(٢٢) وقوله «على خير موطن» أي أصبحتما من الحرب على خير منزلة، وأعلى رتبة. العقوق: العصيان، قطيعة الرحم. يقول: لقد سعيتما في الصلح بين عبس وذبيان، ووصلتما الرحم، ولم تعقّا ولا أثمتما (الشنتمري).

(٢٣) عليا معد: أشرافها. هديتما: دعاء لهما؛ وفي الشنتمري «وغيرها» بدل «هديتما». يستبح: يجده مباحاً. يعظم: يصير عظيماً، ويروى «يُعظَم» أي يجري بأمر عظيم. يقول: من فعل فعلكما، وسعى سعيكما، فقد أتيح له المجد، واستحق أن يعظم عند الناس.

(٢٤) وفي الشنتمري، والزوزني، وثعلب «ويجري» بدل «يُحدى» والتلاد والتليد: المال القديم الموروث. الإفال، جمع أفيل: وهو الصغير السن من الإبل. والمزنم: المعلم، ومنه التزنيم: وهو سمة يوسم بها البعير. يقول: أصبح يجري في أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من إبل صغار معلمة؛ وهو يخاطب بهذا السيدين الكريمين (أيام العرب).

(٢٥) تعفى: تمحى. الكلوم: الجراحات. المئين: الإبل. وإنما يعني أن الدماء تسقط بالديات. ينجمها: أي تجعل نجوماً، جمع نجم، وهو الدفعة من الغرامة. يقول: لم يأت بجرم. مَن قتل تجب عليه فيه الدية، ولكنه تحملها كرماً وصلة للرحم (الشنتمري).

(٢٦) أراق الدم والماء يريقه، وهراقه يهريقه، والأصل اللغة الأولى. والمحجم: وعاء يتلقى فيه الحجام الدم عند الفصد؛ يقول: هؤلاء الذين ينجمون الديات لم يريقوا ما يملأ محجماً من الدماء.

أَلا أَبْلِغِ الأَحْلافَ عَنِّي رِسالَةً ... وَذُبْيانَ: هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ (٢٧)

فَلا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ ما في صُدُورِكُمْ ... لِيَخْفَى وَمَهْما يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ (٢٨)

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ في كِتابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَومِ الحِسابِ أَو يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ (٢٩)

وَما الحَربُ إِلاّ ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَما هُوَ عَنها بِالحَديثِ المُرَجَّمِ (٣٠)

مَتى تَبعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً، ... وَتَضْرَ إِذا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ (٣١)

فَتَعْرُككُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفالِها، ... وَتَلْقَحْ كِشافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ (٣٢)

فَتُنْتِجْ لَكُم غِلْمانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ ... كَأَحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ (٣٣)

---

(٢٧) الأحلاف: أسد وغطفان؛ وروايته في ثعلب والشنتمري «فمن مبلغ الأحلاف» وقوله «هل أقسمتم كل مقسم» أي حلفتم كل الحلف لتفعلن ما لا ينبغي. يقول: أبلغ ذبيان وحلفاءها وقل لهم: قد حلفتم على إبرام الصلح كل حلف فتحرجوا من الحنث.

(٢٨) يقول: لا تظهروا الصلح وفي أنفسكم أن تغدروا، فإن الله يعلم من ذلك ما تكتمونه. يريد أن الله عالم بالخفيات والسرائر، ولا يخفى عليه شيء من ضمائر العباد. وقد ورد في صدر هذا البيت «نفوسكم» بدل «صدوركم» الديوان وشرح الزوزني وثعلب والشنتمري.

(٢٩) المعنى: إما أن يؤجل عقابكم على سوء نواياكم إلى يوم الحساب، وإما أن يعجل بالانتقام منكم. وهذا البيت يدل على أن الشاعر كان يؤمن باليعث والثواب والعقاب ذلك أنه كان إما حنيفياً وإما نصرانياً.

(٣٠) ذقتم: جربتم. الحديث المرجم: الذي يرجم فيه بالظنون. يقول: ليست الحرب إلا ما حربتم وذقتم من أهوالها، وليس هذا الأمر بالحديث الذي لا تعلم حقيقته، بل هو شيء ملموس عرفتموه وذقتم ويلاته وشروره ونتائجه.

(٣١) متى تبعثوها: متى تثيروها. تضر: تشتد وتستعر نارها. يقول: إنكم إذا أوقدتم نار الحرب ولم تقبلوا الصلح ذممتم، ومتى أثرتموها ثارت واشتد أوارها ومتى هيجتموها هاجت.

(٣٢) تعركم: تطحنكم، يعني الحرب. تقال الرحى: خرقة أو جلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليها الطحين. واللقح: حمل الولد. والكشاف: ان تلقح النعجة في السنة مرتين. انتجت الناقة: إذا ولدت. تتئم: تلد توأمين؛ وفي الشنتمري «ثم تحمل فتتئم» يقول: إن اقناء الحرب لكم بمنزلة طحن الرحى للحب، ويجعل صنوف الشر تتولّد من تلك الحروب كالأولاد الناشئة من الأمهات؛ يريد أن الحرب تجر ويلات وشروراً كثيرة.

(٣٣) قوله «فتنتج لكم» يعني الحرب. ومعنى قوله «غلمان أشأم» أي غلمان شؤم وشر. وأراد بأحمر عاد: أحمر ثمود وهو عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف. قال الأصمعي: أخطأ زهير في هذا، لأن عاقر الناقة من ثمود. وقال المبرد: ليس بغلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة بدليل قوله تعالى: «وأنه أهلك عاداً الأولى». يقول: إن الحروب تولد لكم أبناء، كل واحد منهم يضاهي عاقر الناقة في الشؤم، ثم ترضعهم وتفطمهم، أي تكون ولادتهم ونشأتهم في الحروب فيصبحون مشائيم على آبائهم.

فَتُغْلِلْ لَكُمْ مـا لا تُغِـلُّ لأَهْلِهـا ... قُـرىً بـالعـراقِ مِنْ قَفيزٍ ودِرْهَمِ (٣٤)
لَعَمْـري لَنِعْمَ الحيُّ جَـرَّ عَلَيْـهِـمُ ... بمـا لا يُؤاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ (٣٥)
وكـان طَـوَى كَشحـاً على مُسْتَكِنَّـةٍ ... فَـلا هُـوَ أَبْـداهـا وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ (٣٦)
وَقَـالَ: سـأَقضي حـاجتي ثُـمَّ أَتَّقي ... عَـدُوّي بـأَلْـفٍ مِنْ وَرائيَ مُلْجَمِ (٣٧)
فَشَـدَّ ولَـمْ يَنْـظُرْ بُيُـوتـاً كَـثِيـرَةً ... لَـدَى حَيْثُ ألقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ (٣٨)
لَـدَى أَسَـدٍ شـاكي السِّلاحِ مُقَـذَّفٍ ... لَـهُ لِـبَـدٌ أَظْـفـارُهُ لَـمْ تُقَلَّمِ (٣٩)

---

(٣٤) تغلل: أي الحرب، تعطي الغلال الوفيرة وهو من باب التهكم؛ وخصّ قرى العراق لأنها مشهورة بالخصب. القفيز والدرهم: ضروب من المكاييل. يقول: إن الشرور المتولدة من هذه الحروب تربي على المنافع المتولدة من تلك القرى. وقال الأصمعي: يريد أنها تغل لهم دماً، وليست تغل لهم ما تغل قرى العراق من قفيز ودرهم، وهونهكم.

(٣٥) اعتمدنا في ترتيب هذا البيت رواية الشنتمري وثعلب والزوزني وأيام العرب، وقد ورد ترتيبه التاسع والثلاثون في الجمهرة والهاشمي. وقوله «جر عليهم» أي جنى عليهم، والجريرة: الجناية والجمع جرائر. يؤاتيهم: يوافقهم. حصين بن ضمضم: هو أخ هرم بن ضمضم الذي قتل يوم اليعمرية وكان لعبس على ذبيان؛ كما أن ضمضم أباه قتل يوم المريقب قتله عنترة الفوارس. (انظر العقد الفريد ٦: ١٦ - ١٨). يقول: أقسم بحياتي لنعم القبيلة ذبيان جنى عليها حصين بن ضمضم وإن لم يوافقوه في إضمار الغدر.

(٣٦) الكشح: منقطع الأضلاع؛ وقوله «طوى كشحاً» أي أضمر في صدره أمراً ولم يظهره، المستكنة: النيّة السيئة، الخطّة. أبداها: أظهرها. لم يتجمجم: لم يتردد. يقول: كان حصين أضمر في صدره حقداً وطوى كشحه على نية مستترة فيه ولم يظهرها لأحد ولم يتقدم عليها قبل إمكانه الفرصة.

(٣٧) قوله «سأقضي حاجتي»: أي سأدرك ثأري. وقوله «بألف» أي بألف فرس، كنى عن الخيل بأصحابها، وإنما يريد بألف فارس الجموا خيولهم.

(٣٨) وفي صدره روايات متعددة، منها ما ورد في الجمهرة «فشدّ ولم ينظر بيوتاً كثيرة» ومنها رواية الشنتمري «فشدّ ولم تفزع بيوت كثيرة» ومنها رواية ثعلب والزوزني وأيام العرب «فشدّ ولم يفزع بيوتاً كثيرة». وقوله «لم ينتظر» أي لم ينتظر. البيوت الكثيرة: القوم والأنصار. أم قشعم: المنية. والمعنى: أن حصيناً شدّ على الرجل العبسي، فقتله بعد الصلح، وحين حطّت الحرب رحلها، ووضعت أوزارها، وسكنت (الشنتمري). وفي أيام العرب في الجاهلية يقول: حمل حصين على الرجل الذي رام ان يقتله بأخيه ولم يتعرض لغيره.

(٣٩) شاكي السلاح: تام السلاح. المقذف: الغليظ الكثير اللحم، وقيل: الذي يقذف نفسه في الحروب. اللبد، الواحدة لبدة: الشعر المتراكب بين كتفي الأسد. لم تقلم: يريد أنه لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة؛ والبيت كله من صفة حصين.

جَـريءٍ متى يُـظْلَمْ يُعـاقِبْ بِـظُلْمِـهِ ... سَـريعاً وإلاّ يُبْـدَ بـالـظُّلمِ يَظْلِمِ (٤٠)
رَعَـوا مـا رَعَـوا مِنْ ظِمْئِهِم ثُمَّ أَوْرَدوا ... غِمـاراً تَفَـرّى بـالسِّلاحِ وبـالدَّمِ (٤١)
فقَضَّـوا مَـنـايـا بَيـنَهُـمْ ثُمّ أَصْـدَروا ... إلى كَـلإٍ مُسْتَـوبَـلٍ مُتَـوَخِّمِ (٤٢)
لَعَمـرُكَ مـا جَـرَّتْ عَليهِمْ رِمـاحُهُـمْ ... دَمَ ٱبنِ نَهيـكٍ أَوْ قَتيـلِ ٱلمُثَلَّمِ (٤٣)
ولا شـارَكَتْ في ٱلحَرْبِ في دَمِ نَـوْفلٍ ... ولا وَهَبٍ فيهـا ولا ٱبنِ ٱلمُخَزَّمِ (٤٤)
فَكُـلاًّ أَراهُـمْ أَصْبَحُـوا يَعقِـلُونَـهُ ... صَحَيْحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بِمَخْرِمِ (٤٥)
تُـسـاقُ إلى قـومٍ لِقَـوْمٍ غـرامَـةً ... عُـلالَـةَ أَلْفٍ بَعْـدَ أَلْـفٍ مُصَمَّمِ (٤٦)
لَحَيٍّ حِلالٍ يَعْصِمُ ٱلنّاسَ أمـرُهُمْ، ... إذا طَـرَقَتْ إحدى ٱللّيالي بِمُعْظَمِ (٤٧)

---

(٤٠) يقول: هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعاً وإن لم يظلمه أحد ظلم الناس إظهاراً لغنائه وحسن بلائه.

(٤١) وفي روايته اختلاف من حيث ترتيبه بحسب المصادر المعتمدة لدينا، وفيها خلاف من حيث رواية صدره؛ ففي الديوان ـ دار صادر، وشرح الزوزني، وأيام العرب «رعوا ظمأهم حتى إذا تمّ أوردوا». والظئم: ما بين السقيتين؛ والمراد هنا الهدنة بين الحربين. الغمار: الماء الكثير. التفري: التشقق. يقول: إنهم كفوا عن القتال مدة معلومة كما ترعى الإبل مدة معلومة ثم عاودوا الوقائع كما تورد الإبل بعد الرعي، فالحروب بمنزلة الغمار ولكنها تنشق عنهم باستعمال السلاح وسفك الدماء.

(٤٢) قضوا: أحكموا وأتمموا. أصدروا: رجعوا. المستوبل: الوبيل. المتوخم: الوخيم. جعل اعتزامهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلأ وبيل وخيم.

(٤٣) جرت: جنت. ابن نهيك والمثلم: من بني عبس. يقول: أقسم بيقائك وحياتك أن رماحهم لم تجن عليهم دماء هؤلاء، أي لم يسفكوها ولم يشاركوا قاتليهم في سفك دمائهم، والتأنيث في «شاركت» يعود للرماح؛ فهو يبين براءة ذممهم عن سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ في مدحهم بعقلهم القتلى.

(٤٤) مضى شرح هذا البيت أثناء شرح البيت الذي يسبقه. وقد ورد في صدره، في كل من الديوان، والزوزني، وثعلب، وأيام العرب «في الموت» بدل «في الحرب» وفي الشنتمري «ولا شاركوا في القوم».

(٤٥) في هذا البيت اختلافات بينة من حيث الرواية؛ ففي الجمهرة تلفيق بين البيتين ٤٧ و٤٨، ولم يرو أبو عمرو البيت الثاني؛ وفي أيام العرب «طالعات لمخرم».
وقوله «يعقلونهم» أي يغرمون ديانهم. العلالة: الشيء بعد الشيء. المصمم: التام، الكامل.

(٤٦) تساق إلى قوم لقوم: أي يدفعها قوم إلى قوم ليبلغوها هؤلاء. صحيحات مال: أي ليست بعدّة ولا مطل. المخرم: منقطع الجبل. المعنى: أنهم لم يشعروا بالإبل، حتى طلعت عليهم فجأة. يشير إلى وفاء الذين أدّوها إليهم، وتحملوها عن قومهم.

(٤٧) لحي حلال: أي لحي كثير، والحلال: جماعة البيوت. وقوله «يعصم الناس أمرهم» أي يلجؤ ون اليه، ويتمسكون به، فيعصمهم مما نابهم. طرقت: أتت ليلاً، وفي رواية «إذا طلعت». المعظم: الحادث =

كِـرامٍ فَـلا ذو ٱلضِّغنِ يُـدْرِكُ تَبْـلَهُ، وَلا ٱلجـارِمُ ٱلجَانِي عَلَيهِمْ بِمُسْلَمِ (٤٨)
سَئِمْتُ تَكَـالِيْفَ ٱلحَيَـاةِ ومَـن يَعِشْ ثَمـانِينَ حَـوْلاً لا أَبـا لَـكَ يَسْأَمِ (٤٩)
رأيتُ ٱلمَنَايا خَبْطَ عَشـواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْـهُ وَمَنْ تُخْطِئْهُ يُعَمَّـرْ فَيَهْرَمِ (٥٠)
وأعْـلَمُ مـا في اليَـومِ والأَمْسِ قَبـلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلمِ مـا في غَدٍ عَمِ (٥١)
وَمَـنْ لَمْ يُـصـانِـعْ في أُمُـورٍ كَـثِيـرَةٍ يُضَـرَّسْ بِـأَنْيَـابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ (٥٢)
وَمَنْ يـكُ ذا فَضْـلٍ، فَيَبخَـلْ بِفَضْلِهِ على قَـوْمِـهِ يُسْتَغْنَ عَنْـهُ وَيُذْمَمِ (٥٣)
وَمَنْ يَجْعَلِ ٱلمعروفَ مِنْ دُونِ عِـرْضِهِ يَفِـرْهُ، وَمَنْ لا يَـتَّقِ ٱلشَّتْمَ يُشْتَمِ (٥٤)

= الرهيب. يقول: إنهم يعقلون القتلى لأجل حي نازلين يعصمهم جيرانهم أمرهم إذا أتت إحدى الليالي بأمر فظيع (أيام العرب).

(٤٨) ورواية صدره في الشنتمري «كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره» وفي رواية ثعلب «كرام فلا ذو التبل مدرك تبله» وفي الزوزني وأيام العرب والجمهرة «كرام فلا ذو الضغن يدرك تبله».
والضغن: ما استكنّ في القلب من العداوة والكراهية. التبل: الثأر. الجارم: المجرم. المسلم: المخذول.

(٤٩) هكذا ترتيب هذا البيت في كافة المصادر، وفي الجمهرة ورد ترتيبه (٦٤). تكاليف الحياة: مشاقها. الحول: السنة. لا أبا لك: عبارة تستعملها العرب عند الجفاء والغلظة، وهو لا يريد بها هنا الجفاء وإنما أراد التنبيه والإعلام. يقول: مللت الحياة وأتعابها بعدما بلغت الثمانين، ومن يطل به العمر ويتعرض للمتاعب والشقاء لا بدّ أن ينزل به الملل.

(٥٠) ويروى في الجمهرة بعد الذي يليه. والخبط: الضرب باليد. العشواء، مؤنث الأعشى: أراد الناقة التي لا تبصر فتضرب بيدها على غير هدى؛ كنى بذلك عن الموت الذي يصيب الناس على غير نظام، فمن أصابه أهلكه، ومن أخطأه بقي على قيد الحياة وبلغ الهرم.

(٥١) العمي: الجاهل. يقول: إن الإنسان في هذه الحياة يعرف الحاضر الذي يعيشه، والماضي الذي مرّ عليه، ولكنه يجهل ما سيحدث في الغد. وفي شرح ثعلب يقول: ما مرّ بي من اليوم والأمس فأنا عالم به، لأني قد رأيته، ولكنني عمٍ عن علم ما في غدٍ.

(٥٢) وفي رواية «ومن لا يصانع». يصانع: يداري ويجامل. يضرس: يعض بالأضراس ويمضغ، والمراد به الاحتقار والإذلال. يوطأ: يداس. المنسم: خف البعير وهو بمنزلة السنبك للفرس. يقول: على المرء أن يداري الناس ويجاملهم في أمور كثيرة، وإلا لحقه الذل والإساءة.

(٥٣) وفي هذا البيت اختلاف من حيث ترتيبه في المصادر المعتمدة. يقول: من كان ذا فضل ومال وبخل به عن قومه استغني عنه وذم.

(٥٤) يفره: يحفظه ويصونه. العرض: موضع الذم أو المدح من الإنسان. يقول: من جعل إحسانه بين عرضه وكلام الناس، صان عرضه من كلامهم، ومن لم يفعل ذلك ولم يتق الشتم شتمه الناس.

وَمَنْ يَجْعَلِ ٱلمَعروفَ في غَيرِ أَهْلِهِ ... يكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْهِ ويَنْدَمِ (٥٥)
وَمَنْ لم يَذُدْ عن حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ ... يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظلِمِ ٱلنّاسَ يُظْلَمِ (٥٦)
وَمَنْ هابَ أَسبابَ ٱلمَنايا يَنَلْنَهُ، ... ولو رامَ أَسْبابَ ٱلسَّماءِ بِسُلَّمِ (٥٧)
وَمَنْ يَعصِ أَطْرافَ ٱلزِّجاجِ، فإنَّهُ ... يُطيعُ العَوالي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ (٥٨)
وَمَنْ يوفِ لا يُذْمَمْ ومَن يُفْضِ قلبُه ... إلى مُطْمَئِنٍّ ٱلبِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ (٥٩)
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحسَبْ عَدوّاً صَديقَهُ ... ومَن لا يُكَرِّمْ نَفسَه لا يُكَرَّمِ (٦٠)
ومَهْما تَكُنْ عِنْدَ ٱمرِىءٍ مِنْ خَليقَةٍ ... وإنْ خالَها تَخْفَى على ٱلنّاسِ تُعلَمِ (٦١)
وكائِنْ تَرى مِنْ صامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زِيادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ في ٱلتَّكَلُّمِ (٦٢)

---

(٥٥) ورد هذا البيت في الجمهرة وأيام العرب، ولم تثبته بقية المصادر المعتمدة.
وقوله «في غير أهله» أي عند من لا يقدّره. يقول: من وضع معروفه في غير موضعه وقدّمه لمن لا يستحقه كان جزاؤه الذم بدل الحمد، وندم على صنيعه.

(٥٦) الذود: الدفاع والكفّ والردع. الحوض: ما يجب على المرء حفظه كالحريم والمال والولد والسمعة وغيرها. يقول: من لا يدافع عن عرضه استباحه الناس، ومن ضعف عن ردّ العدوان عنه وعن قومه عمد الناس إلى الإعتداء عليه، ومن عجز عن الإعتداء على غيره استضعفه الناس وظلموه.

(٥٧) هاب: خاف. الأسباب، جمع سبب: ما يتسبب عنه الموت كالحروب وغيرها؛ والمقصود بأسباب السماء: الطريق إليها. يرقى: يرتفع. السلم: كل ما يرتفع عليه الإنسان إلى مكان عال. المعنى: لا مفرّ من الموت، ومن يحاول الفرار منه يدركه ولو صعد إلى السماء. وقد ورد في عجز هذا البيت «وإن يرق» بدل «ولو رام» وفي ثعلب «ولو نال».

(٥٨) الزجاج، الواحد زج: وهو الحديد المركب في أسفل الرمح، وعالية الرمح ضد سافلته. اللهذم: السنان الطويل. يقول: من عصى أطراف الزجاج أطاع عوالي الرماح التي ركّبت فيها الأسنة الطوال. وتحرير المعنى: من أبى الصلح ذلّته الحرب وليّته.

(٥٩) يوفي: أي يفي بعهده. المطمئن: المستقر. البر: الخير والصلاح. لا يتجمجم: لا يتردد. يقول: من يف بعهده لا يُذم، ومن يؤمن بعمل الخير إيماناً صادقاً لا يتردد في القيام به. ويروى «ومن يهد قلبه» بدل «ومن يفض قلبه».

(٦٠) يقول: إن من يقترب ويبعد عن قومه يختلط عليه الأمر، فلا يعرف العدو من الصديق، لأنه لم يجرّبه؛ ومن لا يحافظ على كرامته وقدره فإن الناس لا يعرفون له قدراً ولا كرامة.

(٦١) الخليقة: الصفة حسنة كانت أم سيئة. خالها: ظنّها. يقول: إن المرء مهما حاول أن يخفي أخلاقه فلا بدّ أن تظهر للناس ويعرفوها سواء أكانت حسنة أم سيئة.

(٦٢) كائن: بمعنى كم الخبرية التكثيرية. يقول: كثيرون من الصامتين يعجبك صمتهم فتستحسنهم، =

وَمَنْ لا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ ٱلنَّاسَ نَفْسَهُ، ولا يُعْفِها يوماً من ٱلذُّلِّ يَنْدَمِ (٦٣)
لِسانُ ٱلفتى نِصْفٌ وَنِصفٌ فُؤادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صُورَةُ ٱللَّحمِ وٱلدَّمِ (٦٤)
وَإنَّ سَفاهَ ٱلشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ، وإنَّ ٱلفَتى بَعْدَ ٱلسَّفاهَةِ يَحْلُمِ (٦٥)
سألْنا فأعْطَيتُمْ وَعُدْنا فَعُدْتُمُ ومَنْ يُكْثِرِ ٱلتَّسآلَ يَوماً سَيُحْرَمِ (٦٦)

= وإنما يظهر فضل الإنسان أو نقصه عند تكلمه. وقد ورد هذا البيت في الجمهرة والزوزني وأيام العرب.

(٦٣) قال ثعلب: زاد هذا البيت أبو زيد، وسمعت المازني يقول: قال أبو زيد: قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة، فقال: لم أسمع هذا البيت إلا منك. يعني أبا زيد. وأما روايته في ثعلب والشنتمري فهي:

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولم يغنها، يوماً من الناس يسأم

ولم يرد في شرح الزوزني وفي أيام العرب وفي الديوان وقوله «يسترحل الناس نفسه» أي يسألهم أن يحملوا عنه أعباء الحياة.

(٦٤) هذا كقول العرب: المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، أما صورته الباقية من اللحم والدم والعظم فهي فضلة لا نفع لها ولا معوّل عليها. ولم يرد هذا البيت في شرح ثعلب والشنتمري، وأثبت في بقية المراجع المعتمدة.

(٦٥) السفاه: الجهل والنزق والطيش. يقول: إذا كان الشيخ سفيهاً لم يرج حلمه، لأنه لا حال بعد الشيب إلا الموت؛ والفتى وإن كان نزقاً سفيهاً أكسبه شيبه حلماً ووقاراً. وهذا البيت أيضاً لم يرد في رواية ثعلب والشنتمري، وأثبته بقية المصادر.

(٦٦) ورد هذا البيت في الجمهرة وأيام العرب والزوزني والهاشمي، ولم يرد في رواية ثعلب والشنتمري.

يقول: سألناكم رفدكم ومعروفكم فجدتم بهما، فعدنا إلى السؤال، وعدتم إلى النوال، ومن أكثر السؤال حرم لا محالة من النوال.

قف بالديار*

[البسيط]

قال يمدح هرم بن سنان المري:

قِفْ بالدِّيارِ، التي لم يعفُها القِدَمُ ... بلى، وغيَّرها الأرواحُ، والدِّيَمُ[١]
لا الدارُ غيَّرها بعدي الأنيسُ ولا ... بالدَّار لو كلِّمتْ ذا حاجةٍ، صَمَمُ[٢]
دارٌ لأسماءَ بالغمرين ماثلةٌ ... كالوَحيِ ليس بها من أهلِها أرِمُ[٣]
وقد أراها حديثاً، غيرَ مقويةٍ ... السِّرُّ منها، فوادِي الحفْرِ فالهِدَمُ[٤]
فلا لُكانُ، إلى وادي الغِمارِ، فلا ... شرقيُّ سلمى، فلا فيدٌ، فلا رَهِمُ[٥]

(*) اعتمدنا فيها رواية الشنتمري وثعلب والديوان ومعجم البلدان.

(١) لم يعفها القدم: لم يدرسها ويمح أثرها تقادم عهدها، وقال أبو زياد: عفا بعضها ولم يعف بعض. وقال أبو عبيدة: أكذب نفسه، لم يعفها: لم يدرسها (ثعلب). الأرواح: الرياح. الديم، جمع ديمة: المطر يدوم مع سكون يوماً أو يومين.

(٢) يقول الأصمعي: لم ينزلها بعدي أنيس فيغيروا ما فيها، وقد تكلمتُ بقدر ما يسمع، فلم تجب ولم تكلمني، ولا ردّت جوابي.

(٣) الغمران، مثنى الغمر: اسم موضع في بلاد بني أسد (معجم البلدان ٤: ٢١١). الماثلة: المنتصبة، الظاهرة للعيان. الوحي: الكتاب، أراد أنه لم يبق من رسوم الدار إلا آيات كالكتاب المسطور. أرم: أحد.

(٤) ورواية هذا البيت تختلف من حيث الترتيب واللفظ؛ فقد روي ثامناً في «ثعلب» وجاء لفظه كالتالي:

بل قد أراها جميعاً غير مقوية ... السر منها، فوادي الجفر، فالهدم

المقوية: الخالية، المقفرة. السر، والأصل سراء: بضم أوله، وتشديد ثانيه والمد وهي ماءة عند وادي سلمى يقال لأعلاه ذو الأعشاش ولأسفله وادي الحفائر (معجم البلدان ٣: ٢٠٣). وادي الحفر: موضع بعينه، ومن رواه الجفر فهو موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة. الهدم: بكسر أوله، وفتح ثانيه: أرض بعينها (انظر معجم البلدان ٥ ٣٩٥٠).

(٥) ورد هذا البيت تاسعاً في رواية ثعلب، وجاء فيه «ولا وادي الغمار» بدل «إلى وادي الغمار». ولكان =

شطّت بهم قرقرى، بِركُ بأيْمُنِهِم ... والعاليـاتُ، وعن أيسارِهم خِيَمُ[٦]
عَوْمَ السَّفينِ، فلما حالَ دونَهُمُ ... فِنْدُ القُرَيَّاتِ، فالعِتكانُ، فالكَرَمُ[٧]
كأنّ عينيْ وقد سالَ السَّلِيلُ بِهِم ... وعبرةً ما هُمُ، لو أنّهُمْ أمَمُ[٨]
غربٌ على بَكْرَةٍ أو لؤلؤٌ قَلِقٌ ... في السِّلكِ، خان به رَبَّاتِهِ النُّظُمُ[٩]
عهدي بهم يومَ بابِ القريتين وقد ... زال الهماليجُ، بالفُرسانِ واللُّجُمُ[١٠]

= وقيد ورهم كلها مواضع. المعنى: إن هذه المواضع كانت دار أسماء بها زمن المرتبع، ثم خلت منها، لما رجع الحي إلى مياههم ومحاضرهم (الشنتمري).

(٦) ورد هذا البيت رابعاً في ثعلب، ويروي:

سالت بهم قرقرى بركٌ بأيمنهم ... فالعاليات، وعن أيسارهم خيم

شطت بهم: بعدت بهم ونأت. وقوله «بركٌ بأيمنهم» أي جعلوه على ذات اليمين. قرقرى: أرض باليمامة، إذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهب الجنوب وجعل العارض شمالاً فإنه يعلو أرضاً تسمى قرقرى فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة (معجم البلدان ٤: ٣٢٦). وبرك: موضع بعينه، ومنه برك الغماد. العاليات: موضع، ولعله جمع عالية: اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمايرها إلى تهامة، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة (معجم البلدان ٤: ٧١). وخيم: جبل من عماية على يسار الطريق إلى اليمين وجبالها حمر وسود كثيرة يضل الناس فيها، ويوم ذي خيم من أيام العرب (معجم البلدان ٢: ٤١٣ - ٤١٤) والمعنى: على أيمنهم برك والعاليات، وعلى أيسارهم خيم.

(٧) ورد خامساً في شرح ثعلب، وفي عجزه «فيد القريات» بدل «فند القريات». وفند: اسم جبل بعينه بين مكة والمدينة قرب البحر. القريات، جمع تصغير قرية: من منازل طيء، قال أبو عبيدالله السكوني: من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال ومن تيماء إلى القريات ثلاث أو أربع. عتكان: اسم موضع. والكرم: موضع بعينه. يقول: لما نأوا كانوا يسيرون فيعومون عوم السفين، وإنما شبّه الإبل وما عليها من الهوادج والمتاع، بالسفين المحملة العائمة.

(٨) السليل: بفتح أوله، وكسر ثانيه، قال الليث: السليل والسلان الأودية. وقوله «وعبرة ما هم» أي هم لي عبرة. الأمم: بين القريب والبعيد. يقول: لقد أصبحوا بعد نأيهم وسيرهم في تلك الأودية سبب بكائي وفيض عبراتي.

(٩) ورد هذا البيت سابعاً في شرح ثعلب. والغرب: دلو عظيمة تستقي بها الناقة. اللؤلؤ القلق: الذي لا يستقر إذا انقطع خيطه. السلك: الخيط الذي ينظم العقد. وقوله «خان به رباته» أي خان صواحب اللؤلؤ خيطُ النظام فانفرط فقلق اللؤلؤ وانحدر. شبه دموعه في انحدارها باللؤلؤ المنثور من عقده.

(١٠) باب القريتين: موضع في طريق مكة، وفيها ذات أبواب، وهي قرية كانت لطسم وجديس. =

فـاستبـدلتْ بعـدَنـا داراً يـمـانيـةً ... ترعى الخريفَ، فأدنى دارِها ظَلِمُ[١١]
إنّ البـخيـلَ مَلُومٌ حيـثُ كـان ولـ ... ـكنّ الجـوادَ، على عِـلّاتِـهِ، هَـرِمُ[١٢]
هـو الجـوادُ الـذي يُعـطيـكَ نـائلَهُ ... عفـواً، ويـظلمُ احيـانـاً فيَـظّلِمُ[١٣]
وإنْ أتـاهُ خـليـلٌ يـومَ مـسـألَـةٍ ... يقـول: لا غـائبٌ مـالي ولا حَـرِمُ[١٤]
القـائدُ الخيـلَ منكـوبـاً دوابِـرُهـا ... منها الشُّنُونُ، ومنهـا الزّاهِقُ الـزَّهِمُ[١٥]
قـد عـولَيَتْ، فهي مـرفـوعٌ جـواشِنُهـا ... على قـوائمَ، عـوجٍ، لَحْمُهـا زِيَـمُ[١٦]
تَـنبِـذُ أفـلاءَهـا، فـي كُـلِّ منـزِلـةٍ ... تَنْتِـخُ أعيُنَهـا العِقبـانُ والـرُّخَـمُ[١٧]
فهْـيَ تُبَـلِّغُ بـالأعنـاقِ يُـتبِـعُـهـا ... خَلْجُ الأجِـرَّةِ، في أشداقِها ضَجَمُ[١٨]

= الهمالج: الإبل. اللجم: كناية عن الخيل الملجمة. يقول: عهدتهم بهذا الموضع، وقد زالت بهم الخيل والإبل إلى الجهة التي نووا أن يرحلوا إليها.

(١١) الدار اليمانية: التي في ناحية اليمن. وقوله «ترعى الخريف» أي ترعى ما ينبت عن مطر الخريف. ظلم: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو واوٍ من أودية القبلية، وقال عرّام: يكتنف الطّرَف ثلاثة أجبال أحدها ظلم، وهو جبل أسود شامخ لا ينبت شيئاً (معجم البلدان ٤: ٦٢).

(١٢) العلات هنا: اليسر والعسر، وقيل: قلة ذات اليد والعوز.

(١٣) قوله «عفواً» أي يعطيك ما سألته بلا مطل ولا تعب.
ومعنى الظلم هنا: وضع الشيء في غير موضعه.

(١٤) الخليل: الفقير. يقول: ليس لمالي منع عنك. وقال أبو عبيدة: حرم: إذا كان يحرم ولا يعطي.

(١٥) الدوابر: مآخر الحوافر، وقوله «منكوباً دوابرها» أي التي قد بدأت في السير وباشرت قوائمها خشونة الأرض، فنكبت الحجارة دوابرها. الشنون: ما بين المهزول والسمين. الزاهق: السمين. الزهم: الكثير اللحم والشحم، وهو أسمن من الزاهق.

(١٦) اختلف في ترتيب هذا البيت في شرح ثعلب والشنتمري فورد سابع عشر في رواية ثعلب وسادس عشر في رواية الشنتمري، وقد اعتمدنا الرواية الثانية. قد عوليت: أي خلقت مرتفعة. الجواشن: الصدور. العوج: ليست بمستقيمة، وذلك أسرع لها. وقوله «لحمها زيم» أي متفرق عن رؤوس العظام.

(١٧) هكذا رواية هذا البيت في الأصل؛ وفي عجزه «تنفر» بدل «تنتخ». والإفلاء، جمع فلو: وهو ولد الفرس. والعقبان والرخم: من الطيور الجوارح. يقول: إن تلك الجياد تلقي أولادها من الجهد ودؤوب السير، فتقع عليها العقبان والرخم فتنتزع أعينها.

(١٨) ورد في عجز البيت في الشنتمري «خلج الأجرّة» وفي ثعلب «خلج الأعنة». تبلغ بالأعناق: أي =

تخطو على رَبذاتٍ، غير فائرةٍ ... تُحذى، وتُعقَدُ في أرساغِها الخَدَمُ[١٩]
قد أبدأتْ قُطُفاً في المشي مُنْشَزَةَ الـ ... أكتافِ، تَنكُبُها الجِزّانُ، والأكَمُ[٢٠]
يهوي بها ماجِدٌ سمحٌ خلائقُهُ ... حتى إذا ما أناخَ القومُ فاحتَزَمُوا[٢١]
صدّتْ صُدُوداً عن الأشوالِ واشتَرَفَتْ ... قُبْلاً تَقَلْقَلُ في أعناقِها الجِذَمُ[٢٢]
كانوا فريقين: يُصغُونَ الزِّجاجَ على ... قُعْسِ الكواهِلِ، في أكتافِها شَمَمُ[٢٣]
وآخرينَ ترى الماذِيَّ عُدَّتَهُم ... من نَسْجِ داودَ، أو ما أورَثَتْ إرَمُ[٢٤]

= تمدها. وقوله «يتبعها خلج الأجرة» أي إذا أبطأت خلف الإبل جذبتها الأرسان، وحملتها على السير الشديد، فأتبعتها ومدت أعناقها، لتلحق بالإبل، وأمالت أشداقها (الشنتمري). الضجم: الميل.

(١٩) هكذا ورد في الشنتمري، وفي ثعلب «تهوي» بدل «تخطو». الربذات: السريعات الرفع والوضع. الفائرة: التي ينتشر عصبها. الخدم: السيور التي تشد بها نعال الإبل، كالخلاخل وغيرها. ومعنى تحذى: تنعل. يقول: إنها تدأب في السير حتى تحفى، فتنعل كما تُنعل الإبل.

(٢٠) هكذا ورد في الشنتمري، وفي ثعلب «في الجري» بدل «في المشي»؛ وفي المصدر الثاني تأخر ترتيب هذا البيت عن البيتين (٢١) و (٢٢). وأبدأت: بدأت السير. القطف، جمع قطوف: وهي التي تنفض يديها في سيرها. المنشزة: المرتفعة الشاخصة. تنكبها: تؤثر فيها وتؤذيها. الحزان، الواحد حزين: وهو ما غلظ من الأرض. الأكم، الواحدة أكمة: المرتفع من الأرض. يقول: إن الإبل عندما تسير في الأماكن الغلاظ الصعبة المسالك تنكبها الحجارة وتؤثر فيها.

(٢١) يهوي بها: يسير بها. الماجد: الشريف. احتزم القوم: تهيأوا للقتال. وفي رواية «واحتزموا» بدل «فاحتزموا». يقول: إن الممدوح، وهو هرم بن سنان، يسير بالإبل سيراً شديداً لتبلغ أرض العدو، حتى إذا قارب أتباعه أعداءهم أناخوا إبلهم، ثم احتزموا للقتال وتأهبوا له.

(٢٢) صدت عن الماء: أعرضت عنه. الأشوال: بقايا الماء في القِرب والأسقية. اشترفت: رفعت رؤوسها وشخوصها. القبل، الواحدة قبلاء: وهي التي تنظر بمآخر أعينها لعزة أنفسها. تقلقل: تضطرب. والجذم: مقطع من جلود، كالسياط، ويروى «في أفواهها اللجم». أراد أن في أعناقها قلائد من سيور فإذا حركت أعناقها اضطربت القلائد فيها وتقلقلت.

(٢٣) يصغون الزجاج: أي يهيؤون الرماح للطعن. قعس الكواهل: مشرفتها، كأن بها حدباً؛ والأقعس: الأحدب. الشمم: الارتفاع.

(٢٤) الماذي: الدروع السهلة اللينة. النسج: العمل. إرم: أمة قديمة، ويقال: هي عاد. وإنما يريد أنها دروع قديمة متوارثة؛ والعرب تنسب كل قديم إلى عاد. ولم يُرد أن إرم عملت الدروع وأورثتها من بعدها، لأن إرم قبل داود، وهو أول من عمل الدروع (الشنتمري). وفي نسخة «ما قد أورثت».

هم يضربون حَبِيكَ البَيْضِ إذ لَحِقُوا ... لا يَنكُصُونَ إذا ما استُلْحِمُوا وَحَمُوا[٢٥]
يَنظُرُ فرسانُهُم أمرَ الرئيسِ وقد ... شدَّ السُّرُوجَ على أنباجِها الحُزُمُ[٢٦]
يمرُونَها ساعةً مَرْياً بأسْوُقِهِم ... حتى إذا ما بدا، للغارةِ، النَّعَمُ[٢٧]
شدُّوا جميعاً، وكانت كلُّها نُهَزاً ... تَحشِكُ دِرَّاتِها الأرسانُ والجِذَمُ[٢٨]
ينزِعْنَ إمَّةَ أقوامٍ لِذِي كَرَمٍ ... بَحْرٍ، يفيضُ على العافِينَ إذ عَدِمُوا[٢٩]
حتى تآوى إلى لا فاحشٍ بَرَمٍ ... ولا شحيحٍ، إذا أصحابُهُ غَنِمُوا[٣٠]
يَقْسِمُ ثُمَّ يُسَوِّي القَسْمَ بينهُمُ ... مُعتدلُ الحُكْمِ، لا هارٍ ولا هَشِمُ[٣١]
فَضَّلَهُ فوقَ أقوامٍ ومَجَّدَهُ ... ما لم ينالوا، وإن جادوا، وإن كَرُمُوا[٣٢]
قَوْدُ الجيادِ وإصهارُ المُلُوكِ وصَبْـ ... ـرٌ في مواطِنَ، لو كانوا بها سَئِمُوا[٣٣]

---

(٢٥) حبيك البيض: طرائقه. لا ينكصون: لا يرجعون منهزمين، وفي رواية «لا ينكلون». استلحموا: أدركوا. حموا: اشتدّ غضبهم.

(٢٦) الأثباج، الواحد ثبج: الوسط. الحزم، واحده حزام. يقول: إن فرسانهم يطيعون رئيسهم، وهم ينتظرون أمره ليباشروا القوم القتال، بعد أن تأهبوا وأسرجوا خيلهم.

(٢٧) يمرونها: يحركونها، وأصل المري: مسح الضرع لتدر الناقة. الأسوق: جمع ساق. النعم: الإبل.

(٢٨) هكذا ورد في الشنتمري، وفي شرح ثعلب:

شدُّوا عليها وكانت كلها نهزاً ... يردُّ شرَّتها الأرسان والجذم

وقوله «شدوا جميعاً» أي حملوا على النعم، مغيرين عليه. النهز، جمع نهزة: أي كل شيء يمرون به يأخذونه، الغنيمة. تحشك دراتها: تستخرجها وتستوفيها. والأرسان: دفعات الجري. الجذم: السياط (الشنتمري).

(٢٩) الإمّة: النعمة. العافون، جمع عاف: وهو طالب المعروف. يقول: إن الخيل تغير عليهم، فتسلبهم نعمهم، وتحوزها له.

(٣٠) تآوى: ترجع، أي النعم. البرم: الذي لا يدخل في الميسر لشح فيه أو بخل. أراد أنه لا يستأثر بشيء من الغنائم دون أصحابه، ولا ينافسهم فيما ظفروا به.

(٣١) الهاري: الضعيف. الهشم: السريع الإنكسار. يقول: إنه يعدل في قسمة الغنائم بين أصحابه، لا يشوبه ضعف بنية أو خطل رأي.

(٣٢) وقوله «ما لم ينالوا» يريد: فضله على غيره ما لم ينالوا، من فضله وكريم فعله، وإن كان المفضول جواداً كريماً (الشنتمري).

(٣٣) أراد أنه فضّله في قود الجياد ومصاهرة الملوك والصبر في مواطن الحرب، مما يسأم فيه غيره ولا يصبر عليه.

يَـنـزِع إمَّـةَ أقـوامٍ ذوي حَـسَـبٍ مِمّـا تُيَسِّرُ أحيـانـاً لـه الـطُّعَمُ[٣٤]
ومـن ضـريبتِـهِ التّقـوى ويَعْـصِمُـهُ من سيِّء العَثَـراتِ اللّهُ والـرَّحِمُ[٣٥]
مُـوَرِّثُ الـمَجـدِ، لا يَـغتـالُ هـمَّتَـهُ عنِ الـرِّيـاسـةِ لا عَجْزٌ، ولا سَـأَمُ[٣٦]
كـالهِنـدُوانِيِّ، لا يُخـزِيـكَ مَشْهَـدُهُ وَسْطَ السُّيُوفِ إذا ما تُضـرَبُ البُهَمُ[٣٧]

لمن طلل برامة

[الوافر]

قال يمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المُرِّيَّ:

لـمَـنْ طَـلَلٌ، بِـرامـةَ، لا يـرِيـمُ؟ عَـفـا، وخَلا لَـهُ حُقُبٌ، قَـدِيـمُ[١]

---

(٣٤) الإمة: النعم. الطعم: الغنائم. وصف أعداء الممدوح بالحسب والشرف، ليدل على علو همته وعظيم فعله، فإنه لا يغزو من القوم إلا ذوي الكرم، والعدة والعدد، فيظفر بهم، وينزع ما بين أيديهم من نعم لنفسه.

(٣٥) الضريبة: الطبيعة والسجية. يعصمه: يمنعه. أراد أن الله يعصمه من العثرات والزلل، لأنه عظيم التقوى.

(٣٦) قوله «مورّث المجد» أي ليس بحديث الشرف، بل ورث ذلك عن آبائه، كابر عن كابر. يغتال: يهلك. أراد أنه عريق المجد والشرف، فهو لا يثنيه عن طلب الرياسة والعلياء تعب أو نصب أو ملل.

(٣٧) الهندواني: السيف المنسوب إلى الهند، وهو أمضى السيوف وأقطعها. البهم، الواحد بهمة: وهو البطل الشجاع الذي لا يدري من أين يؤتى في القتال.

(١) رامة: منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى إمْرة، وهي آخر بلاد بني تميم، وبين رامة والبصرة اثنتا عشرة مرحلة (معجم البلدان ٣: ١٨). قال صعوداء: «وقوله لمن طلل، ليس استفهاماً منه، لأنه يجهل الطلل، وكيف يجهله وهو يقول: برامة، ثم قال: لا يريم. ولكنه من شدّة وجده على أهله، فكأنه قال: كأنك لم تعهد به أهله قط. لا يريم: لا يبرح. عفا: درس. خلا: مضى. الحقب: الدهر؛ وفي شرح ثعلب «وخلا له عهده».

تَحَمَّلَ أَهْلُهُ، مِنْهُ، فَبَانُوا ... وفي عَرَصَاتِهِ، مِنهُم، رُسُومُ[٢]
يَلُحْنَ، كَأَنَّهُنَّ يَدا فَتَاةٍ ... تُرَجِّعُ، في مَعَاصِمِها، الوُشُومُ[٣]
عَفَا، من آلِ لَيْلَى، بَطْنُ سَاقٍ ... فَأَكْنِبَةُ العَجَالِزِ، فَالقَصِيمُ[٤]
تُطَالِعُنَا خَيَالاتٌ، لِسَلْمَى ... كَمَا يَتَطَلَّعُ، الدِّينَ، الغَرِيمُ[٥]
لَعَمْرُ أَبِيكَ، مَا هَرِمُ بنُ سَلْمَى ... بِمِلْحِي، إِذا اللُّؤَماءُ لِيمُوا[٦]
ولا سَاهِي الفُؤَادِ، ولا عَيِيِّ اللِّـ ... ـسَانِ، إِذا تَشَاجَرَتِ الخُصُومُ[٧]
وهُوَ غَيثٌ، لَنَا، في كُلِّ عَامٍ ... يَلُوذُ، بِهِ، المُخَوَّلُ والعَدِيمُ[٨]

---

(٢) تحمل أهله: أي ترحلوا. بانوا: نأوا وبعدوا. العرصات، الواحدة عرصة: وسط الدار. الرسوم، جمع رسم: الأثر. يقول: لقد ترحل أهله وابتعدوا، تاركين خلفهم آثاراً لا يمحوها تقادم العهد.

(٣) هكذا ورد في الشنتمري، ورواية صدره في شرح ثعلب:

«يلوح كأنه كفّا فتاة»

فمن قال «يلحن» ذهب إلى العرصات، ومن قال «يلوح» ذهب إلى الظلل. المعاصم: مواضع الأسورة، واحدها سوار. الوشوم، جمع وشم: وهو نقش يحشى كحلاً.

(٤) عفا من آل ليلى: أي من منازل آل ليلى. ساق: هضبة واحدة شامخة في السماء لبني وهب. وقال السكوني: ساق ماء لبني عجل بين طريق البصرة والكوفة إلى مكة (معجم البلدان ٣: ١٧٢). العجالز: رملة بعينها معروفة بحذاء حفر أبي موسى، وقال الأصمعي: سمعت الأعراب يقولون: إذا خلفت عجلزاً مصعداً فقد أنجدت. القصيم: موضع معروف يشقه بطن فلج، وقال أبو عبيد السكوني: القصيم بلد قريب من النباج.

(٥) الخيالات، جمع خيال: وهو ما يتراءى للنائم في صورة الإنسان وغيره. يتطلع: يأتي. الغريم: طالب الدين. يقول: إنه مشغوف بسلمى، منشغل الفؤاد بها، فخيالاتها لا تبارحه فهي ما تنفك تتعهده وتطالعه.

(٦) الملحي: الملوم. يقول: ليس هرم بن سلمى بملوم إذا لام اللؤماء، لأنه يتكرّم إذا لؤم غيره وبخل.

(٧) الساهي: الطائش. العيي: العاجز، الحصر. أراد أنه ليس بطائش ولا عيي اللسان، بل هو حصيف الرأي، حاضر العقل، بليغ اللسان، ثابت الحجة، عند مقارعة الخصوم.

(٨) هكذا ورد في الشنتمري، وفي شرح ثعلب:

«ولكن عصمة، في كل يوم ... يطيف به .....»

المخول: ذو المال من عبيد وإماء وغيرهم من الحاشية. العديم: الفقير. يقول: إنه لا يُستغنى عنه، فهو مقصد لذي المال وللعديم. ولعله أراد أن المخوّل يلوذ به مستجيراً، والعديم يفزع إليه مستجدياً.

وَعَوَّدَ قَومَهُ هَرِمٌ، عليهِ ... ومِن عاداتِهِ الخُلُقُ، الكَريمُ[٩]
كما قد كانَ عَوَّدَهُم أَبُوهُ ... إذا أَزَمَتْهُمُ، يَوماً، أَزُومُ[١٠]
كَبيرةُ مَغرمٍ، أنْ يَحمِلُوها ... تُهِمُّ النّاسَ، أو أمرٌ، عَظِيمُ[١١]
لِيَنجُوا مِن مَلامَتِها، وكانُوا ... إذا شَهِدُوا العَظائمَ لم يُلِيمُوا[١٢]
كذلكَ خِيمُهُمُ ولِكُلِّ قومٍ، ... إذا مَسَّتْهُمُ الضَّرّاءُ، خِيمُوا[١٣]
وإنْ سُدَّتْ، بهِ، لَهَواتُ ثَغْرٍ ... يُشارُ إليهِ، جانِبُهُ سَقِيمُ[١٤]
مَخُوفٍ بأسُهُ، يَكلأُكَ منهُ ... عتِيقٌ، لا أَلَفٌّ، ولا سَؤُومُ[١٥]
لهُ، في الذّاهِبِينَ، أُرُومُ صِدْقٍ ... وكانَ، لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ، أُرُومُ[١٦]

---

(٩) ورد هذا البيت تاسعاً في رواية الشنتمري، وثاني عشر في شرح ثعلب. يقول: لقد عوّد هرم على نفسه عادة، أن يعطي السائلين، ويحمي المستجيرين؛ كيف لا، ومن شيمه الخلق الكريم.

(١٠) هذا البيت يلي سابقه في كل من الروايتين المعتمدتين. أزمتهم: عضتهم. الأزوم: الداهية الشديدة. يقول: إن هرم ورث السؤدد عن أبيه، وجرى على سنته، في دفع الشدائد عن قومه، والاضطلاع بما ينوبهم، وخاصة في أيام الدواهي والمصائب. وفي نسخة «سنة أزوم» بدل «يوماً، أزوم».

(١١) ورد في صدره «عظيمة مغرم» بدل «كبيرة مغرم». والمغرم: ما يلزم أداؤه من المال. أن يحملوها: قال صعوداء: «موضع أن خفض، يريد بأن يحملوها». أراد أن ما يصعب على القوم حمله، وما ينوء به كرام الناس وأسخياؤهم، يتحمله هرم وآباؤه.

(١٢) ويروى «إذا ذكر العظائم» أراد أن في فعلهم هذا دفع للنوائب، وطرح للتقصير، فهم لا يأثون ما يلامون عليه.

(١٣) الخيم: الخلق والطبيعة والسجية. يقول: خلقهم أن يتحملوا الأمور في الشدائد، وغيرهم تختلف أخلاقهم إذا مسّتهم الضراء، وتتغير عما عهدت عليه (الشنتمري). وهذا البيت هو خاتمة القصيدة في شرح ثعلب.

(١٤) ورد هذا البيت تاسعاً في شرح ثعلب، وروي «مش تسد» بدل «وإن سُدَّت». اللهوات: أفواه الثغور، والثغر: موضع يتّقى منه العدو. وقوله «جانبه سقيم» أي مخوف، يُخشى أن يتخذه العدو مدخلاً ويأتي منه. وسداد الثغر: تحصينه، ومنع العدو من اقتحامه.

(١٥) مخوف بأسه: صفة للثغر. يكلاك: يحفظك منه. الألف: الضعيف الرأي. السؤوم: الملول.

(١٦) الذاهبون: الموتى. الأروم: الأصل. يقول: له فيمن ذهب من آبائه وأجداده، الحسب الرفيع والشرف، ولكل ذي حسب أصل عريق، يصبح من طبيعته وسجيته.

هـاج الفـؤاد*

[الكامل]

قال يرثي هرِمَ بن سِنانِ بن أبي حارثةَ المُرِّيَّ:

هـاجَ، الـفُـؤادَ، مَـعـارِفُ الـرَّسْـمِ ... قَفْرٌ، بـذِي الهضَبـاتِ، كـالـوَشْـمِ (١)
تَـعـتـادُهُ عِـيْـنٌ، مُـلَمَّـعَـةٌ ... تُـزْجِـي جـآذِرَهـا، مَـعَ الأُدْمِ (٢)
[في] القَفْـرِ، يَعـطِفُهـا أقَبُّ، تَـرَى ... نَـسَـفـاً، بـلِيتَـيـهِ، مِـنَ الـكَـدْمِ (٣)
فـي عـانَـةٍ، بَـذَلَ الـعِـهـادُ لـهـا ... وَسْـمِـيٌّ غَـيـثٌ، صـادِقِ الـنَّـجْـمِ (٤)
فـاعـتَـمَّ، وافـتَـخَـرتْ زَوَاخِـرُهُ ... بـتَـهـاوِلٍ، كـتَـهـاوِلِ الـرُّقْـمِ (٥)
ولَـقـدْ أراهـا، والـحُـلُولُ بـهـا، ... مِـن بَـعـدِ صِـرْمٍ، أيَّـمَـا صِـرْمِ (٦)

(*) رواها صعوداء ص ٨١ والأعلم الشنتمري ص ٢٧٢ وثعلب ص ٢٨١، وانظر حماسة البحتري ص ١٠٥. وقال أبو عمرو الشيباني: هي لأوس بن أبي سلمى.

(١) المعارف: العلامات المعروفة. الرسم: آثار الديار أو ما تبقى منها. القفر: الخالي. ذو الهضبات: موضع فيه جبال. الوشم: ما تشمه الجواري على معاصمهن.

(٢) تعتاده: تألفه. العين، الواحدة عيناء: وهي البقرة الوحشية. الملمعة: التي بها لمع تخالف سائر لونها. تزجي: تسوق برفق. الجآذر، الواحد جؤذر: وهو ولد البقرة. الأدم: الظباء البيض البطون السمر الظهور، الواحدة أدماء.

(٣) يعطفها: يثنيها ويغلبها على المراعي. الأقب: العير الضامر الخاصرتين. النسف: آثار عضاض الحمير. الليت: صفحة العنق. الكدم: العض. أراد أن في هذا الموضع بقر وظباء وحمار وأتن، لخلوته.

(٤) العانة: القطيع من الأتن. العهاد، الواحدة عهدة: وهي أول المطر الوسمي. والوسمي: مطر أول الربيع يسم الأرض بالنبات. الغيث: النبات سقته الأمطار. النجم: النوء.

(٥) اعتمّ: التفّ وطال. افتخرت: بان زهرها وحسنها. الزواخر: ما التف وطال من النبات وغيره. التهاول: الألوان المختلفة، وإنما أراد التهاويل. الرقم: الوشي.

(٦) ولقد أراها: يريد لقد كنت أراها. الحلول، الواحد حال: وهو المقيم. الصرم: الفرقة من الناس، ليسوا بالكثير.

عَسكَراً، إذا ما راحَ سَرْبُهُمُ ... وثَنَوا عُرُوجَ قَنابلٍ، دُهْمِ[٧]

يا مَنْ، لأقوامٍ فُجِعْتُ بِهِم ... كانوا مُلُوكَ العُرْبِ، والعُجْمِ[٨]

فاستأثَرَ الدَّهرُ، الغَداةَ، بِهِم ... والدَّهرُ يَرْمِيني، ولا أَرْمِي

لو كانَ، لي، قِرْناً أُناضِلُهُ ... ما طاشَ، عِندَ حَفِيظَةٍ، سَهْمِي[٩]

أو كانَ يُعْطِي النِّصْفَ قلتُ لهُ: ... أحرَزْتَ قِسْمَكَ، فالْهُ عن قِسْمِي[١٠]

يا دَهرُ، قد أكثَرْتَ فَجعَتَنا ... بِسَراتِنا، وقَرعتَ، في العَظْمِ[١١]

وسَلَبْتَنا ما، لَسْتَ مُعْقِبَهُ ... يا دَهرُ، ما أنصَفْتَ، في الحُكْمِ[١٢]

أجْلَتْ صُروفُكَ، عن أخي ثِقَةٍ ... حامي الذِّمارِ، مُخالِطِ الحَزْمِ[١٣]

يَنْمِي، إلى بيراثِ والِدِهِ ... كلُّ امرِءٍ، لأُرُومَةٍ، يَنْمِي[١٤]

فيها مُرَكَّبُهُ، ومَحْتِدُهُ ... في اللُّؤمِ، أو في المَوضعِ، الفَخْمِ[١٥]

ولقد عَلِمتَ، على انصِلاتِكَ، ما ... أزْرَى، ولو أكثَرْتَ، بي عُدْمي[١٦]

خُلُقي يَرَى جِسمِي، وشَيَّبَني ... جَزَعي، على ما ماتَ، مِن هَرْمِ[١٧]

---

(٧) العكر: العدد الكثير من الإبل. الرواح: الرجوع عشية. السرب: الإبل الراعية. ثنوا: ردوا. العروج، الواحد عرج: وهو القطيع الضخم من الإبل. القنابل، الواحدة قنبلة: الجماعة من الخيل. الدهم، الواحد أدهم: الأسود.

(٨) ورد هذا البيت في حماسة البحتري ص ١٠٥، ولم يروه كل من صعوداء وثعلب والشنتمري.

(٩) أناضله: أباريه، والقرن: الخصم الذي يقاوم في قتال. الحفيظة: الحمية والغضب.

(١٠) النصف: العدل والأنصاف.

(١١) السراة: سادة القوم وأشرافهم. قرعت: أصبت.

(١٢) ما لست معقبه: أي من لست تجود بمثله، فتعقبه خلفاً.

(١٣) أجلت: انكشفت، يريد انكشفت عن موته وفقده. الذمار: ما يجب على الإنسان أن يحميه ويصونه.

(١٤) ينمي: ينتسب. الأرومة: الأصل.

(١٥) المركب: المنبت والأصل. المحتد: الأصل الكريم.

(١٦) الانصلات: الإسراع والجد. أزرى به: عابه وحطّ من قدره. أكثرت: ألححت. العدم: فقد المال.

(١٧) في الأصل «هَرَم» فسكنت للتخفيف.

إنَّ الـرَّزيـئـةَ، مـا لـهـا مَـثَـلٌ، فِقـدانُ مَن يَنْمِي، إلى الـحَـزْمِ(١٨)
حُـلْوٌ، أَرِيـبٌ، في حَـلاوتِـهِ مُـرٌّ، كَـرِيـمٌ، ثـابتُ الـحِلْمِ(١٩)
لا فِـعْـلُهُ فِـعْـلٌ، ولَيس كَـقَـولِـهِ قَـولٌ، ولَيسَ بِمُـفْـحِشٍ، كَـزْمِ(٢٠)

أخبرت أن أبا الحويرث*

[الكامل]

أُخـبِـرْتُ أَنَّ أَبـا الـحُـوَيـرثِ قـد خَطَّ الـصَّحيفَـةَ، أَيْـتَ، للحِلْمِ(١)!
أَحسَبْتَنِي، في الـدِّينِ، تـابِـعـةً لَوْ لَـو حَـلَلْتُ، على بَنِي سَهْمِ(٢)؟
قَـومٌ، هـمُ وَلَـدُوا أَبِـي، ولَـهُـم جُـلُّ الحِجـازِ، بُنُـوا، على الحَزْمِ(٣)
مَـنَعُـوا الـخَـزايـةَ، عـن بُـيُـوتِـهِـمُ بـأَسِـنَّـةٍ، وصَـفـائـحٍ، خُـذْمِ(٤)
وجَـلالُـهُـمُ مـا قـد عَـلِمْـتَ، إذا أَحـلَلْتُـمُ، بـمَـخـارِمِ الأُكْـمِ(٥)

---

(١٨) ينمي: ينتسب.
(١٩) الأريب: الماهر، البصير.
(٢٠) الكزم: الضيق الكف القصير الأصابع، كناية عن الشح والبخل.
(*) رواها ثعلب ص ١٨١ وقال: «ويقال إنها لأوس بن أبي سلمى» ونسبها صعوداء إلى أوس يخاطب بها كعباً ابن أخيه.
(١) أيت هنا: بمعنى عجباً؛ أراد عجباً لحلمه كيف عزب عنه.
(٢) الدين: الطاعة. أولو: بمعنى لو. سهم: من مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. أراد أنه لو حلّ في بني سهم لم يكن طائعاً لهم.
(٣) وقوله «هم ولدوا أبي» أي هم أخوال أبي.
(٤) الخزاية: الذال والمهانة. الأسنة: الرماح. الصفائح: السيوف العراض. الخذم: الماضية الحد، القاطعة.
(٥) الجلال: الهيبة والعظمة. المخارم: الطرق بين الجبال.

ولقد غَدَوتُ على القَنيصِ، بسابحٍ ... مِثلِ الوَذِيلةِ، جُرشُعٍ، لأمِ[٦]
قَيدِ الأوابِدِ، ما يُغَيِّبُها ... كالسِّيِّدِ، لا ضَرَعٍ، ولا قَحمِ[٧]
صَعلٍ، كسافِلةِ القَناةِ، من الـ ... ـمُرّانِ، يَنفِي الخَيلَ، بالعَذمِ[٨]

---

(٦) القنيص: الصيد. السابح: الفرس الخفيف السريع الجري. الوذيلة: الفضة، وقد شبّه بريقه وصفاءه بها. الجرشع: الضخم الجنبين. اللأم: الملتئم الشديد.

(٧) الأوابد: الوحوش، أراد أنها مقيدة لسرعته. وقوله «وما يغيبها» أي ما يغيبها عن عينه حتى يصيدها. السيد: الذئب. الضرع: الفتي، الصغير السن. القحم: الكبير، المسن.

(٨) الصعل: الدقيق العنق الصغير الرأس، وقوله «كسافلة القناة» ذلك لان أسفل القناة أغلظ كعوباً وأشد. المران: شجر تتخذ منه الرماح. ينفي الخيل: يطردها. العذم: العض.